مقدّمة

إنّ أهميّة التراث ، وغناه بالمفردات المعرفيّة ، والعلاقة الوثيقة بين ماضي الفكر وحاضره ، وحاجتنا إلى الاتكاء على ركائز معرفيّة واضحة ... هي التي دفعتني إلى اختيار هذا الموضوع المعنون بـ : (الاستطراد في كتب الأمالي حتى نهاية القرن السابع الهجري) .

وقد يكون من الخير لنا أن نتناول تراثنا الفكري بنظرة بيولوجيّة ؛ بمعنى أن ننظر إليه على أنّه كيان واحد لا تنفصل أجزاؤه ، ولا تتقطّع أوصاله ، إنّما حياته في اتّكاء الحاضر على الماضي ليأتي المستقبل تتويجاً لمسيرة فكريّة، استنزفت من رجالات الفكر سهراً وكدّاً مضنيين .

وليس يمكننا أن نزعم بتفرّد بحثنا في هذا السياق ، فقد كثرت الدراسات والبحوث التي اهتمّت بموروثنا الفكري ، فأضاءت كثيراً من جوانبه ، لكن جوانب أخرى لم تنل من عناية الباحثين والنقّاد ماهي أهل له ؛ إذ ما تزال تنتظر من يُميط عن وجهها اللثام لتتفرّس الأجيال في معالمها ، وتسبرَ أغوارَ الجمالِ فيها ؛ فتغتني بما فيها ، وتتخذها زاداً في مسيرة العلم والتعليم .

ولعلّ موضوع هذا البحث واحدٌ منها ؛ لأنّه لم يُدرَس في ذاته بوصفه أسلوباً له سماته، أو ظاهرة لها دوافعها ، واتجاهاتها ، وإن كان قد أشير إليه إشارات عابرة ، من خلال الحديث عن كتب الأمالي التي تناولها الباحثون في معرض دراستهم أمّات كتب التراث ، ونذكر منها كتاب الدكتور " أمجد الطرابلسي " : (نظرة تاريخيّة في حركة التأليف عند العرب في اللغة والأدب والتاريخ والجغرافية) ، وكتاب الدكتور " عمر الدقاق " : (مصادر التراث العربي في اللغة والمعاجم والأدب والتراجم) ، وكتاب الدكتور " عز الدين إسماعيل" : (المصادر الأدبيّة واللغويّة في التراث العربي) ، وكتاب الدكتور" الطاهر أحمد مكّي " :(دراسة في مصادر الأدب) ،وكتاب الدكتور "محمود فاخوري " :(مصادر التراث والبحث في المكتبة العربيّة) ،هذه الكتب تحدّثت عن الأمالي المتنوعة ، وذكرت أبرزها، ولكن الحديث عنها – على أهميّته– كان مختصراً

وعابراً ، ولعلّ كتاب الدكتور " مصطفى الشكعه " : (مناهج التأليف عند العلماء العرب) كان أوفاها ، وأكثرها ذكراً للأمالي ، فقد عرّج على أغلبها ، وذكر – بإيجاز – مضامين كلّ كتاب منها ، والمنهج الذي يسير عليه .

وتأتي رسالة الدكتوراه المناقشة في جامعة دمشق للطالبة "سامة محمد سليم حبّاش"، بإشراف الأستاذ الدكتور" مسعود بوبو" ،في :1993/1/25، المعنونة بـ : (الأمالي في اللغة والأدب حتى أواخر القرن الخامس الهجري) لتوفّر لنا فرصةً كبيرة لتعرّف هذا الضرب من التأليف ، ولتزوّدنا بفكرة شاملة ، وعميقة عن هذه الكتب . ولكن هذه الدراسات وغيرها اهتمّت بالجانب التاريخي والوصفي للتأليف في الأمالي ، وهذا جانب هام لا غنى عنه لأيّ دارس، ولكنّه ليس الغاية المرتجاة ، فقد اكتفت بالإشارة العابرة إلى غلبة أسلوب الاستطراد على هذه المؤلفات ، من غير أن توليه حقه من الدراسة ، والتحليل ، من حيث هو أسلوب له سماته وخصوصيته ، ودوافعه العديدة ، ودلالاته الكثيرة .

ولعلّ رسالة الماجستير المناقشة في جامعة تشرين للطالب "يوسف حمزة زردة" بإشراف الدكتور محمّد ألتونجي ، في :3/18/ 1993 ،المعنونة بـ : (التأليف الموسوعي في العصر العباسي) قد وقفت على كثير من دوافع الاستطراد ؛القريبة منها والبعيدة، بوصفه ظاهرةً أسلوبيّة تميّزت بها المؤلّفات في العصر العباسي عامّة ، واعتمدها المؤلفون في الأعمّ الأغلب وسيلة لبثّ آرائهم ، ومواقفهم المحظورة يومذاك .

ويحاول بحثنا دراسة أسلوب الاستطراد في الأمالي حتّى نهاية القرن السابع الهجري . الأمالي جمع إملاء على غير قياس ، أو هي جمع أمليّة كأغنيّة وأمسيّة ، ونحوهما مما جاء على هذا الوزن (عمر الدقّاق ،مصادر التراث العربي :107).وجاء في لسان العرب (ملل) 631/11:أملّ الشيء : قاله فكُتِب .وأملاه :كأملّه ،على تحويل التضعيف . وفي التنزيل :فلْيُمْلِلْ ولِيّه بالعدل ؛وهذا من أملّ ،وفي التنزيل أيضاً :فهي تُمْلى عليه بكرةً وأصيلا ؛ وهذا من أملى .وحكى أبو زيد :أنا أُمْلِلُ عليه الكتاب ،بإظهار التضعيف .وقال الفرّاء :أمْلَلْتُ لغة أهل الحجاز وبني أسد ،وأمليْتُ لغة بني تميم وقيس . يُقال :أملَّ عليه

شيئاً يكتبه وأملى عليه ،ونزل القرآن العزيز باللغتين معاً .يُقال :أمْلْتُ الكتاب وأمليته إذا ألقيته على الكاتب ليكتبه .

قال حاجي خليفة في كتابه كشف الظّنون عن أسامي الكتب والفنون :161 ، يصف التأليف في هذا الفن :((الأمالي –هو جمع الإملاء وهو أن يقعد عالم وحوله تلاميذه بالمحابر والقراطيس ، فيتكلّم بما فتح الله سبحانه وتعالى عليه من العلم ، ويكتبه التلاميذ فيصير كتاباً ، ويسمونه الإملاء ، والأمالي وكذلك كان السلف من الفقهاء والمحدّثين وأهل العربيّة وغيرها في علومهم فاندرست لذهاب العلم والعلماء وإلى الله المصير وعلماء الشافعيّة يسمّون مثله التعليق . ...)) .

فالأمالي – على ضوء هذا التعريف – كلّ مايمليه شيخ على طلابه في العلوم ، والمعارف المختلفة ، من فقه وتفسير ، وحديث نبوي ، ولغة ، ونحو ، وأدب مصادر التراث العربي ،عمر الدقّاق :107) .

والاستطراد أسلوب من أساليب التعبير ،وطريقة من طرائق النّقل والتّوصيل ،ونعني بذلك التنقّل من موضوع إلى آخر ،ومن فكرة إلى أخرى ،من غير رابط منطقيّ أو إشارة صريحة .

والبحث يُثير عدداً من الأسئلة منها :

أ–هل كان أصحاب الأمالي يعمدون إلى هذا الأسلوب عمداً لغايات معروفة ، أو كان جنوحاً لا يستطيعون ضبطه ؟

ب –هل هو سمةٌ من سمات التأليف التعليميّ ، أو هو عيب لم يستطع المؤلّفون تداركه ؟

ج –هل يكشف لنا عن مخزون كبير في الثقافة ، أو عن عقلٍ مشتّت غير دقيق ؟

وأسئلة كثيرة أخرى سيحاول البحث أن يجيب عنها .

وقد كثر التأليف في هذا المنحى التعليمي ، وتعدّدت كتب الأمالي ، فحاول البحث أن يقف على أشهر ما وصل إلينا منها ممّا يخدم دراستنا هذه، وهي : أمالي ثعلب ت 291 هـ ، وأمالي ابن المزرّع ت 304 هـ ، وأمالي اليزيدي ت 310 هـ وأمالي ابن دريد

ت 321هـ ، وأمالي الزجّاجي ت 337 هـ ، وأمالي القالي ت 356 هـ ، وأمالي الشريف المرتضى ت 436 هـ ، وأمالي ابن الشجري ت 542 هـ ، وأمالي ابن الحاجب ت 646 هـ .

و تجلّى الاستطراد في معظمها على هيئة الانتقال من موضوع إلى آخر في معرض شرح الأول ، ومن خلال الأمثلة التي يتطرّق إليها الشيخ لدعم الفكرة وإيضاحها .

وقد جاء البحث في مقدّمة، وتمهيد، وثلاثة فصول ، وخاتمة.

تناول التّمهيد أسلوب الاستطراد في بعض أمّات كتب التراث مثل: (الحيوان والبيان والتبيين للجاحظ ،والكامل للمبرّد ،وعيون الأخبار لابن قتيبة ، والأغاني لأبي الفرج الأصبهاني)، وأشار إلى ريادة الجاحظ الذي استنّ الاستطراد سنّةً سار عليها من أتَوا بعده عن وعيٍ وإرادة ،ولأهدافٍ صرّحوا بها في مقدّمات كتبهم، ووقف التمهيد وقفةً سريعةً على أسلوب الاستطراد في الفنّ التعليمي بوصفه مادّة البحث ، مبرزاً دواعي اختيار كتب الأمالي لدراسة الاستطراد فيها ،وخلُصَ إلى العلاقة الوثيقة بين هذه الكتب وأسلوب الاستطراد، وأشار إلى صيغ التطوّر التي طرأت على أساليب الشيوخ من خلال تأثّرهم بطبيعة المراحل التي عاشوا فيها .

كما تناول الفصل الأوّل المعنون بـ (الاستطراد والمبدع):أهميّة المبدع ،وتركيز الدراسات والنظريّات النّقديّة القديمة والحديثة على دوره في مسيرة العمليّة الإبداعيّة؛ فوقف على تأثير العوامل الداخليّة والخارجيّة في إبداعه .فوجد أنّ الشيخ من أصحاب الأمالي عَلَمٌ في عصره ،مثّل أحوال مجتمعه ،وارتسمت على نتاجه صور الحياة :فكريّاً ، وسياسيّاً ، واجتماعيّاً...،وقد جاء الفصل في ثلاثة مباحث **أوّلها: طريقة التفكير** التي تناولت مجموعة من الأسباب التي تدفع المبدع إلى الاستطراد ، نذكر منها :غزارة محفوظ الشيخ، فقد انعكست على أسلوبه في أثناء إملائه؛ حيث وجدناه ينتقل أحياناً من موضوع إلى آخر من غير ترابط ولا تناسب،رغبةً منه في عرض ما يمتلك من مخزون ثقافيّ كان يتباهى بحفظه،ويرغب في نشره،فكان طبيعيّاً منه في ذلك العصر ألا يتقيّد بضابطٍ أسلوبيّ واضحٍ محدّد، ولهذا جاء نتاجه أقرب إلى الفوضى في كثير من الأحيان ،

فكان أشبه بحديقة غنيّة بصنوف النبات ،وألوان الزّهر ،لكنّ يداً لم تهذّبها أو ترتّبها كما يحلو للناظرين الّذين ألِفوا التبويب والترتيب .

كما أنّ رغبة الشيخ في دفع المَلَل والسّأم عن القارىء كانت من أهمّ دوافعه إلى الاستطراد،وقد صرّح بهذا أوائل الكتّاب والمؤلّفين العرب ؛إذ كان الشيخ مركز العمليّة الإبداعيّة ،تتجذب إليه الأنظار .لكنّ من طبيعة النّفس أن تملّ التشابه، وتنفر من التكرار ؛ فتضعف المقدرة على تركيز الانتباه ،وليس يُصَدّقُ أنّ الشيخ المبدع لم يعرف هذا كلّه ؛ فقد مال إلى معالجته بالتنويع في موادّ أمليته ، فكثيراً ما انتقل من درسٍ نحويّ إلى خبرٍ فشعر ،وهكذا حتّى غدت الأملية، أو المجلس الواحد أشبه بكتاب يحوي فصولاً لكنّها غير مرتّبة .

كما أنّ انطلاق الشيخ من النّظرة السائدة في زمنه من أنّ الأدب هو الأخذ من كلّ علمٍ بطرف، كان عاملاً مهمّاً في دفعه إلى الاستطراد من خلال سعيه إلى تنويع ثقافاته ومعارفه ،ليستأهل لقب شيخٍ معلّم تتبادل أخباره الأصقاع ،وتخلّد اسمه سجلّات التاريخ . انطلاقاً من هذا حاول البحث أن يؤكّد أهميّة الثّقافة، وضرورة التمتّع بها ،ويبيّن دورها وقدرتها في دفع المبدع إلى الاستطراد .

وثانيها : أسلوب التعبير ، وأثره في دفع المبدع إلى الاستطراد، وقد حاول البحث معالجة نقاط ثلاث أثّرت في أسلوب تعبير المبدع ، ودفعته إلى الاستطراد ، **أولاها :** اكتساب الشيخ معلوماته بطريقة غير منظّمة والذي انعكس على أسلوبه في تقديمها ، فالشيخ آنئذ لم يتلقّ علومه في مدارس وجامعات ، بطريقة أكاديميّة ، يحكمها المنهج ، فانعكس هذا على طريقة تعليم تلاميذه ، تالياً . **وثانيتها:** تلقّي أصحاب الأمالي علومهم من مصادر متنوّعة ،ومن بيئات مختلفة ،قد أثّر على أسلوب تعبيرهم ،ممّا دفعهم إلى الاستطراد ،وقد تناول البحث الحديث عن شيوخ أصحاب الأمالي مظهراً كثرتهم ، وتنوّع ميولهم .**وثالثتها:** الأسلوب التعليميّ الذي يحكم التأليف في فنّ الإملاء ،والعلاقة المباشرة بين الشيخ وتلاميذه التي تقوم على الحوار والمناقشة،ممّا منح الشيخ مساحة من الحريّة، وحمّله في المقابل مسؤوليّات أكبر لا يتحمّلها الأستاذ الّذي يعلّم تلاميذه علماً محدّداً،

وبأسلوب أكاديميّ يتفيّأ ظلالَ الموضوع العلميّ المحدّد ،سالكاً منهجاً واضحاً يتقرّى الرسوم والصُّوى فيصل إلى مبتغاه.

وثالثها: النّقد التلميحيّ ،ودوره في دفع المبدع إلى الاستطراد ،وقد تناول الأسباب البعيدة الّتي حملت الشيوخ المعلّمين على الاستطراد بفعل تنوّع الحياة دينيّاً ،واجتماعيّاً ، وسياسيّاً . وقد انعكس هذا التنوّع على أساليب التعبير نظراً لاختلاف المشارب الدينيّة وتباين المستويات الاجتماعيَة ،وتعدّد المذاهب السياسيّة ؛ فقد برزت حريّة التعبير حيناً، لكن غير قليل من الخوف والحذر كان يلازم أهل العلم والمعرفة ،فاتّخذوا أسلوب الاستطراد مطيّةً لهم ، استطاعوا من خلاله أن يبوحوا بأفكار لم يكن التصريح بها ممكناً. وقد تمّ اختيار ثلاثة من أصحاب الأمالي لدراسة خروج الاستطراد عندهم إلى غرض النقد التلميحي ؛ هم اليزيدي (310هـ) ،وأبو علي القالي (356هـ) ،وابن الشجري (542هـ)، وجاء هذا الاختيار لأنّ هؤلاء مثّلوا تيّارات ومذاهب متباينة ،في مراحل زمنيّة متتالية ،ومتباعدة .

وتناول الفصل الثاني المعنون بـ(الاستطراد والمتلقّي) أهميّة المتلقّي ،ودوره في العمليّة الإبداعيّة منذ القديم وحتّى الآن،كما ركّز على الأسباب الّتي تدفع المتلقّي إلى التأثير في شيخه وتدفعه إلى الاستطراد ،تالياً،وجعل هذه الأسباب في ثلاثة مباحث، **أولّها : فئات المتلقّين وثقافاتهم** ، فإنّ تنوّع فئات التلاميذ ،واختلاف أعمارهم وميولهم وانتماءاتهم من أهمّ الأسباب التي دفعت الشيخ إلى الاستطراد ليلبّي طموحات تلاميذه، وليرضي جميع الأذواق منطلقاً من المقولة القائلة :(لكلّ مقام مقال) .وقد حاول البحث ذكر مجموعة من تلاميذ أصحاب الأمالي ،معرّفاً بهم، مبرزاً تنوّع علومهم.

وثانيها: العلاقة بين المبدع والمتلقّي ضمن رحاب المجلس العلميّ المُفْعَم بحبّ العلم، والّذي تتأجّج فيه نار الرّغبة في التّحصيل المعرفيّ إلى أبعد حدّ مستطاع، وحاول إبراز قيمة السؤال والجواب الّتي كثيراً ما مكّنت التلميذ من صرف وجهة الأملية صوب ما يريد ؛ إذ لم يقبل شيخه على نفسه الوقوف عاجزاً فضحّى بسَير الأملية لصالح صورته شيخاً ملمّاً ،واسع الثقافة ،غزير المحفوظ ،صحيح العلم، حاضر البديهة،وقد عرض البحث

مجموعة من الأمثلة على صيغة السؤال والجواب التي دفعت المبدع إلى الاستطراد ،وقد اخترناها من الأمالي المقسّمة إلى مجالس لأنّنا وجدناها أغنى أسئلةً.

وثالثها: سعي المتلقّي إلى الموسوعيّة ،هذا السّعي الّذي دفع الشيخ إلى الاستطراد من خلال تنويع موادّ أمليته ،ليروي ظمأ تلاميذه ،ويبني شخصيّاتهم العلميّة لَبِنةً لَبِنة، ويحافظ على انتسابهم إليه ،فيفاخر لاحقاً بأنّهم تلاميذه ،وقد صاروا شيوخاً؛حتّى إنّ المتلقّي النّجيب كان يحصّل من العلم ما يحمل شيخه على سؤاله في مسائل تعْرِض له، وقد عرض البحث أمثلةً من هذا القبيل ،وتناول بعض الأمثلة على سِيَرِ عددٍ من التلاميذ البارزين،أشار من خلالها إلى حبّهم للعلم، وتوفّرهم عليه ،وسعيهم في رحابه .

كما تناول الفصل الثالث المعنون بـ: (مجالات الاستطراد في كتب الأمالي) دراسة تطبيقيّة ،تقوم على إحصاء كتب الأمالي، وتتبّع مجالات الاستطراد فيها، من قضايا أدبيّة ، ولغويّة ،ونحويّة ،نظراً لغنى هذه الكتب بمفردات اللغة وعلومها من أدب ولغة ونحو، مراعياً الترتيب الزمني لهذه الكتب منذ بداياتها في القرن الثالث الهجري مع أمالي ثعلب المتوفّى سنة 291هـ،وانتهاء بأمالي ابن الحاجب المتوفّى سنة 646هـ،التي تُخْتَتَم بها أمالي القرن السابع الهجري ،بغية الوقوف على صلة الأمالي بأحوال كل مرحلة، وانعكاس هذه الأحوال على أسلوب الاستطراد فيها .

وربّما كان أكثر إمتاعاً وسهولة أن يتناول البحث أمالي كلّ شيخ مستقلّة إلا أنّ طبيعة البحث ،ومنهجيّته حكمتا بهذه الصيغة من أجل تبيّن صيغة التطوّر الّذي ألمّ بأساليب الشيوخ في كل مرحلة ،فبدأ البحث بدراسة **الاستطراد في القضايا الأدبيّة** بوصفها أغنى مادّة ،وأكثف ظلّاً ؛إذ تظلّل في فيئها الجماليّات والدلالات المختلفة الألوان ،فمن خلال المادّة الأدبيّة كان الشيوخ ينتقلون إلى موادّ لغويّة ،ومسائل نحويّة تتصل بالسياق حيناً، وتكون مجرّد تحريض تلقائيّ تدعو إليه كثافة المعلومات حيناً آخر .

وتناول البحث ثانياً **الاستطراد في القضايا اللغويّة** ،ووقف على كثافتها في هذا الفنّ التعليميّ ، بوصف اللغة الحاملة الموضوعيّة للفكر والعاطفة ، وخَلُصَ إلى أثر اهتمام الناس عامّة ، والشيوخ المعلّمين خاصّة باللغة وشؤونها وشجونها ، وجماليّات الصياغة فيها ، وأثر هذا الاهتمام في كثافة الاستطرادات اللغويّة عند أصحاب الأمالي معظمهم .

وكان **الاستطراد في المسائل النحويّة** أقلّ من سواه عند بعض أصحاب الأمالي، نظراً لثقل النّحو، ودقّته التي تتطلّب أن تحتلّ موقع العنوان ،وهذا ما لم يكن سهلاً في كثير من الأحيان ،لكنّ الأمالي في معظمها لم تخلُ من مسائل نحويّة مفصّلة حيناً، وعلى هيئة شذرات من النحو ،ونبذات من الكلام حيناً آخر .كما وجدنا في أمالي اليزيدي ،وأبي علي القالي ، وقد اهتمّ بعض أصحاب الأمالي بالنحو ومسائله حتى غلب على كلامهم فغدا كثيفاً فيه كما وجدنا عند ابن الشجري .

ولا بدّ من الإشارة إلى أنّ البحث قد أغفل دراسة الاستطراد في أمالي ابن المزرّع؛ لأنّ ما وصلنا منها موجز مجتزأ لا يفي بالغرض ،ولا يصلح مادة للدرس في هذا السياق،وكذلك أمالي ابن دريد ؛إذ لم يصل إلينا منها سوى تعليق يضمّ طائفة من الأخبار الأدبيّة المتتابعة تتابعاً سرديّا، لا ينسجم مع طبيعة الدراسة في هذا البحث ،وقد جاءت أمالي ابن الحاجب خاتمة الأمالي التعليميّة ،فكانت أكثر تخصّصاً،وأدقّ تنظيماً ،وأقرب إلى المنهجيّة والترتيب مما أدّى إلى إغفال دراستها في هذا الفصل من بحثنا .

ولم نجد فائدة للبحث في تناول كل الاستطراد الموجود في هذه الكتب ،نظراً للتشابه ، ودفعاً لوطأة التكرار،ومراعاة للحجم المقبول ، فلو وقف البحث على كلّ استطراد في المجالات كلّها ؛لفاضت به الفصول ،ووقعنا في مأزق الفوضى والملل.

ومع إدراكنا أهميّة التوثيق ،ونسبةَ الأشعار ، ورغم ما بذلنا من جهد في هذا المجال، إلا أنّنا عجزنا عن نسبة بعض الشواهد ممّا جاء على ألسنة الشيوخ غير منسوب ،ولم يُثْبِت له محقّقو الأمالي نسبة ، ولم يعلّقوا على أمره ، ولم نجده منسوبا في بطون أمّات الكتب التي تناولت الشعر، ومصادر التراث إلا أنّ هذا لا يدعونا لليأس ، إنّما هو الزمن يخفي دُرَراً ، وتتناثر فيه أزهار لتكون في مكان ما كنوزاً وأريجاً لا بدّ من أن يظفر بهما ذوق إنسان حالم يوماً.

وتناولت الخاتمة أهمّ النتائج التي توصّلت إليها الدراسة ، وتلاها ثبت بالمصادر والمراجع التي استند إليها البحث .

أمّا المنهج المتّبع في هذا البحث فيقوم على تتبّع الاستطراد ضمن إطار البحث الزّمني ، ودراسة الأمثلة دراسة تحليليّة توقفنا على أسباب الاستطراد في كتب الأمالي ،

ودوافعه ، واتجاهاته ، لنقف ، تالياً ، على حجم هذه الظاهرة الأسلوبيّة ، ومدى انتشارها وفق زمن التأليف ، وأثر مرور الزمن في تطوّر أسلوبيّة فن التعليم ، ومنهجيّته .

ولعلّ الجهود المبذولة في سياق هذا البحث تثمرُ خيرَ الثمر ، فتوفّي أوائل مفكّري أمّتنا ، وأكابر علمائها بعض حقّهم في الوفاء قياساً بما قدّموا من فكرٍ متوثّب ، وعطاءٍ غير محدود ، فنريحَ كواهلَنا من هذا الدَّين الثقيل ، ويكون البحث في اكتماله خطوةً واثقةً في مسيرة العلم التي ينبغي لها ألا تتوقف ؛ فيفيد منها القارئ وعساها تحرّض آخرين على مزيد من الدراسة والنّهل من هذه العلوم التي تَلَذُّ للذوق السليم ، والعقل الصحيح .

ولعلّك أستاذَنا الكبير **الدكتور عبد الكريم يعقوب** عنوانُ هذا الاستمرار المعرفيّ الزّاخر ، والعطاء العلميّ المتألّق ، يامن تغفو على سفوح ذاكرته العلوم ، وتتوثّب مع كلّ فجرٍ دراسيٍّ في هيئة بحث تصحو معه الأجيال تصدح بالمعارف .

قد لا تقصّر اللغة ، ولا تضيق معانيها إلاّ عند شكرك على ما قدّمتَ وتقدّم من خير المثال على جميل الصّبر، وصحيح العلم ، وسعة الصدر من أجل أن تظلّ لغتنا وآدابنا التراث الغنيّ ، والعنوان الواضح ، والزّاد المفيد .

...ألف ....شكراً ...وأكثر .

والله وليّ التوفيق